# سُورةُ البَلَدِ

## من الآية (1) إلى الآية (10)

أسماء السورة:

سُمِّيَت هذه السُّورةُ بسُورةِ (البَلَدِ).

بيان المكي والمدني:

سورةُ البَلَدِ مَكِّيَّةٌ، نَقَل الإجماعَ على ذلك غيرُ واحِدٍ مِنَ المفَسِّرينَ.

مقاصد السورة:

مِن أهَمِّ مَقاصِدِ السُّورةِ:

ذِكرُ طبيعةِ الدُّنيا وما يُعانيه الإنسانُ فيها مِن مُكابَدةٍ للشَّدائدِ، وما يُوصلُه إلى السَّعادةِ.

موضوعات السورة:

مِن أهمِّ الموضوعاتِ الَّتي اشتَمَلَتْ عليها السُّورةُ:

1- التَّنويهُ بشَأنِ مَكَّةَ.

2- ما ابتُلِيَ به الإنسانُ في الدُّنيا مِن النَّصَبِ والتَّعَبِ.

3- ذَمُّ الاغترارِ بالقُوَّةِ، والتَّفاخُرِ.

4- تَعدادُ نِعَمِ اللهِ تعالى على الإنسانِ.

5- الحَضُّ على المداوَمةِ على فِعلِ الخَيرِ، وإصلاحِ النَّفْسِ.

6- بيانُ حُسنِ عاقِبةِ المؤمِنينَ، وسوءِ عاقِبةِ الكُفَّارِ.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (20).

✍نزلت سورة البلد في اجواء الاستضعاف في مكة تخاطب الذين يظنون ان هناك ايمان بلا ابتلاء وتوضح للإنسان بعض السنن، حتى يعرفوا الطريقة الصحيحة في التعامل مع هذه الاحداث، وهذه السنن مما يزيدهم قوة وعزيمة وقدرة على تحمل البلاء، هذه السورة تعلمك كيف تتجاوز مصاعب الحياة وتعلمك كيف تقتحم العقبة بالإحسان وبذل المعروف والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة مع من تعيش معهم وإن وجدت منهم اذى وكدر.

✍العلاقة بين سورة البلد واواخر سورة الفجر: ختمت سورة الفجر بقوله -Y-: (وَادْخُلِي فِي جَنَّتِي) والجنة هي مكان في السماء فلما ختم الله -Y-سورة الفجر بأشرف الأماكن العلوية في السماء وهي الجنة وشرفها بإضافته اليه سبحانه وتعالى ناسب ان يقسم في سورة البلد بأشرف الاماكن الارضية الدنيوية وهي مكة وهي أيضا شرفها بنسبتها اليه ف قال -Y-: (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ) وختمت الفجر بالنفس المطمئنة التي اثنى الله عليها في الدخول في عباده (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) واعظم النفوس المطمئنة في الدنيا هي نفس محمد -ρ- حيث قال (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)....

## ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿1﴾

**(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)** أي: أُقسِمُ بهذا البَلَدِ الحَرامِ العَظيمِ القَدْرِ، وهو مَكَّةُ المكَرَّمةُ. موسوعة التفسير

وقال ابنُ عثيمين: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ: لَا للاستِفتاحِ، أي: استفتاحِ الكلامِ وتوكيدِه، وليست نافيةً؛ لأنَّ المرادَ إثباتُ القَسَمِ، يعني: أنا أُقسِمُ بهذا البلَدِ، لكِنْ «لا» هذه تأتي هنا للتَّنبيهِ والتَّأكيدِ).

قال ابن عثيمين: قَسَمَ اللهِ بهذه الآياتِ دليلٌ على عَظَمتِه وكمالِ قُدرتِه وحِكمتِه، فيكونُ القَسَمُ بها الدَّالُّ على تعظيمِها ورَفْعِ شأنِها مُتضمِّنًا للثَّناءِ على اللهِ عزَّ وجلَّ بما تَقتَضيه مِن الدَّلالةِ على عَظَمتِه، وأمَّا نحن فلا نُقسِمُ بغيرِ اللهِ أو صِفاتِه؛ لأنَّنا مَنهيُّونَ عن ذلك.

✍ البلد هنا مكة المكرمة اختارها الله تعالى لتكون مكان بيته العتيق، أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ في الأرض، واول بقعة عُبِدَ الله فيها تعالى، اقسم الله بها تشريفا وتعظيما، ولأنها جمعت بين الشرفين شرف انها أعظم البقاع في الأرض بيت الله -Y-، وفيها أعظم الأنبياء خاتم المرسلين محمد -ρ-، تعظيماً لشأنه، وتكريماً لمقامه الرفيع عند ربه، ولفتاً لأنظار الكفار إلى أن إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عند الله.

ولاحظي أن هذا البلد صحراء صخورها سوداء لا تنبت زرعا وليس فيها بحراً ، اختارها الله سبحانه وتعالى دون البقاع ذات البحار والأنهار والأشجار والثمار ، حتى يكون قاصد البيت للعمرة والحج ، ليس لهو قصد إلا تعظيم البيت ورب البيت، وفوق هذا البيت، البيت المعمور في أعلى السماء، لو خر لخر عليه، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، لا يعودون فيه أبدا، فأهل السماء وأهل الأرض يطوفون حول رضا الله ولذلك خلقهم.

كما قال تعالى: وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ [التين: 3] .

﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿2﴾

(وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) أي: أُقسِمُ بمكَّةَ والحالُ أنَّك -يا محمَّدُ- حلالٌ به في المستقبَلِ مِن الزَّمانِ؛ يحِلُّ لك ما يَحرُمُ على غيرِك مِن القِتالِ فيها. موسوعة التفسير

هذا خطاب للنبي -ρ- وقد اختلف المفسرون في معنى حلٌ وقالوا :

❶ حل إما ان تكون حال بمعنى مقيم اي اقسم بهذا البلد وانت مقيم في هذا البلد وهذا تشريف على تشريف، تشريف للبلد وتشريف لساكن البلد فالله سبحانه يقسم بالبلد وزاد هذا البلد شرفا مقامك فيه يا محمد.

❷ وإما ان يكون معنى حل انه مستحل دمك وعرضك يا محمد في هذا البلد الذي حرمه الله وامنت فيه الطيور والوحوش والهوام والدواب إلا ان قريش استحلت دمك وعرضك في هذا البلد الامين، الله سبحانه يشنع على كفار مكة الذين استحلوا دم رسول الله -ρ- مع ان الله اكرمهم وحفظ لهم هذا البلد وامنهم.

❸ وإما ان تكون بمعنى حل اي حلال اي سيحل لك هذا البلد يا محمد فالبلد الحرام يحرم فيه القتال لكن الله سبحانه وتعالى احل القتال للنبي في ساعة من نهار ان يقاتل فيه ليخزيَ راية الكفر والشرك وذلك يوم الفتح وهذه بشرى بالنصر والتمكين فالمؤمنين كانوا في مكة بحالة ضعف واذى وعجز والله سبحانه وتعالى في وسط هذا الجو يبشرهم بهذه الآية بان سيحل لك يا محمد هذا البلد وسياتي يوم يحل لك القتال في هذا البلد لترفع راية الايمان ولم يحل القتال لاحد غيرك وكان هذا يوم فتح مكة.

⬅ أُحِلَّ لك فيه مِن حُرُماتِه ما لَمْ يَحِلَّ لأحدٍ قبْلَك ولا بعْدَك؛ مِن قتْلِ ابنِ خَطَلٍ، وقِتالِ المشركين ساعةً مِن نَهارٍ.

عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهما، أنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: ((إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فلم تَحِلَّ لأحَدٍ قبلي، ولا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدي وإنَّما أُحِلَّتْ لي ساعَةً مِن نَهارٍ)).

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿3﴾

(وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) أي: وأُقسِمُ بوالِدٍ، وأقسِمُ بوَلَدِه. موسوعة التفسير

اختلف فيها المفسرون على اقوال فقالوا هو ادم وذريته وقيل هو نوح عليه السلام هو وذريته وقيل هو ابراهيم عليه السلام وذريته وقيل كل والد وكل من ولد منه وفيه اشارة الى طبيعة النشأة الانسانية واعتمادها على التوالد وما يعانيه الوالد والمولود حتى ينمو ويكبر وقيل كل من ولد من البشر والبهائم والحيوانات وهذا ادل على قدرة الله سبحانه وتعالى حيث يقسم بأشياء عظيمة ليلفت النظر اليها سبحانه.

قال ابن القيم: تَضَمَّنَ القَسَمُ أصلَ المكانِ وأصلَ السُّكَّانِ؛ فمَرجِعُ البلادِ إلى مكَّةَ، ومَرجِعُ العِبادِ إلى آدمَ.

أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو "مكة"، وأنت -أيها النبي- مقيم في هذا "البلد الحرام"، وأقسم بوالد البشرية- وهو آدم عليه السلام- وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا. التفسير الميسر

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ﴿4﴾

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) أي: لقد خلَقْنا الإنسانَ في تَعَبٍ وشِدَّةٍ مِن أوَّلِ حياتِه إلى مَوتِه، يُكابِدُ أُمورَ حياتِه ومَعيشتِه، وهمومَ دُنياه وآخِرتِه. موسوعة التفسير

قال الرازي: إشارةٌ إلى أنَّه ليس في الدُّنيا إلَّا الكَدُّ والمِحْنةُ.

قال السعدي: (ما يُكابِدُه ويُقاسيه مِن الشَّدائدِ في الدُّنيا، وفي البَرزخِ، ويومَ يقومُ الأشهادُ، وأنَّه يَنبغي له أن يَسعى في عَمَلٍ يُريحُه مِن هذه الشَّدائِدِ، ويوجِبُ له الفَرَحَ والسُّرورَ الدَّائِمَ، وإن لم يَفعَلْ فإنَّه لا يَزالُ يُكابِدُ العَذابَ الشَّديدَ أبَدَ الآبادِ).

هذا هو جواب القسم وهذا مقصد السورة كل هذه المؤكدات جاءت لتوصل لنا حقيقة مهمة ينبغي ان يعيها كل مسلم ان الحياة ابتلاء، لا يمكن للإنسان ان يتنعم في الدنيا نعيما كاملاً، ويلتذ لذة دائمة، بل هي الحياة منغصة، والتنغيص فيها مخلوط بكل جزئياتها وهذا ما يهون البلاء على الانسان وعلى النفس فإذا علم المؤمن ان هذا قدر الله وامره، سلم واستسلم وصبر وصابر حتى تصبح نفسه مطمئنة راضية عن الله، راضية عن أقدار الله، فتدخل في زمرة الصالحين، ويكون لها مكان في عليين مع سيد المرسلين -ρ-

اقسم سبحانه بالبلد الحرام وطبيعة مكة كلها معاناة وكبد فهي بلدة وعرة وطرقها صعبة وجبال ولها جو حار ويصعب الوصول اليها في الحج وغيره، وقد عانى الرسول -ρ- من اهلها وأذاهم واعراضهم عنه وقتالهم له.

ومن قبله حياة ابراهيم عليه السلام كانت كلها في كبد ومعاناة ومشقة فكان ابوه كافرا ورماه قومه في النار وحرم من الولد دهرا طويلا ثم رزق جارية ثم انجبت له ثم امره الله بتركها وولدها في الصحراء في مكان لا انس فيه ولاجن مع رضيعها ثم امر بذبح ابنه عندما أصبح يسعى وهكذا كانت حياته كلها كبد ومعاناة ومشقة في الله..... وفي هذا رسالة للنبي -ρ- ان لا تحزن يا محمد ولا تجزع مما يصيبك من اهل مكة فهذه سنة الله في خلقه ان حياة الانسان على الارض مكابدة وتعب وجد وعمل وانظر اذا شئت الى احب البلاد الى الله فلو شاء لجعل مكة رياضاً بناءً وانهاراً جارية وسهولاً جميلة ومناخاً عليلاً ولو شاء الله لعاش ابراهيم ابوك وهو الذي رفع القواعد من البيت بسعة وراحة وانت من ولد ابراهيم الذي عانى ما عانى وقاسى ما قاسى وفي هذا ايضا رسالة لكل داعية ولكل مسلم انظروا كيف كانت حياة أئمتكم كلها تعب وعناء فلا تفزعوا و لا تحزنوا واصبروا واحتسبوا فإن التعب ملازم للإنسان في حياته والراحة موعدها في الجنة ان شاء الله، فسواء عاش الانسان حياته لله وجعل محياه ومماته ونسكه لله او عاش لنفسه و لحياته

القصيرة فإن الكبد والتعب ملازم له فلا يظن من يختار غير طريق الله أنه لن يبتلى كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه فموبقها او معتقها.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ﴿5﴾

(أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) أي: أيَظُنُّ الإنسانُ أنَّه لن يَقهَرَه ويَغلِبَه أحَدٌ؟ فاللهُ غالِبُه وقاهِرُه، وهو قادِرٌ عليه وعلى بَعْثِه وعُقوبتِه. موسوعة التفسير

الهَمزةُ للإنكارِ والتَّوبيخِ والتَّخطئةِ.

وقال البِقاعي: (أَحَدٌ أي: مِن أهلِ الأرضِ أو السَّماءِ، فيَغلِبَه؛ حتَّى إنَّه يُعانِدُ خالِقَه مع ما يَنظُرُ مِن اقتِدارِه على أمثالِه بنَفْسِه وبمَن شاء مِن جُنودِه، فيُعادي رُسُلَه عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ، ويَجحَدُ آياتِه!).

قال القرطبي: (أي: أيَظُنُّ ابنُ آدَمَ أنْ لن يُعاقِبَه اللهُ عزَّ وجَلَّ؟!).

هذه الآيات تجمع عناصر القوة الموهومة عند الانسان وخاصة عند الكافر القوة والمال، كثرة المال عند الانسان قد تجعله يظن انه يشتري بها الاتباع والجنود ويستطيع ان يحل بها كل مشاكل الحياة فتتعاظم عنده نفسه وتكبر ويشعر بالاستغناء عن الله تعالى، وهذا ما وقع به كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم وظنوا ان الله لا يقدر عليهم لشدة قوتهم وبأسهم واموالهم وهذا عتاب للإنسان الجاحد الغافل الذي نسي خلقه اول مرة وظن ان لن يقدر الله عليه، وظن أنه لن يحاسبه على ظلمه وطغيانه، كعاد وثمود وفرعون... وكفار مكة .... وفراعنة كل زمان.

كما قال الله تعالى: أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [القيامة: 3-4].

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ ﴿6﴾

(يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) أي: يَقولُ هذا الإنسانُ المبَذِّرُ أموالَه في الباطِلِ وفي شَهَواتِه ومَلَذَّاتِه: أنفَقْتُ مالًا كَثيرًا. موسوعة التفسير

وقال ابنُ عاشور: (كان أهلُ الجاهليَّةِ يتبجَّحونَ بإتلافِ المالِ ويَعُدُّونَه مَنقَبةً؛ لإيذانِه بقِلَّةِ اكتِراثِ صاحِبِه به).

قال السعدي: أنَّه سُبحانَه سَمَّى الإنفاقَ في الشَّهَواتِ والمعاصي إهلاكًا، ووَجْهُه: أنَّه لا ينتَفِعُ المنفِقُ بما أنفَقَ، ولا يَعودُ عليه مِن إنفاقِه إلَّا النَّدَمُ والخَسارُ والتَّعَبُ والقِلَّةُ، لا كمَن أنفَقَ في مَرضاةِ اللهِ في سَبيلِ الخَيرِ؛ فإنَّ هذا قد تاجَرَ مع الله، ورَبِحَ أضعافَ أضعافِ ما أنفَقَ.

قال ρ: "يقولُ العَبْدُ: مالِي، مالِي، إنَّما له مِن مالِهِ ثَلاثٌ: ما أكَلَ فأفْنَى، أوْ لَبِسَ فأبْلَى، أوْ أعْطَى فاقْتَنَى، وما سِوَى ذلكَ فَهو ذاهِبٌ، وتارِكُهُ لِلنَّاسِ" صحيح مسلم.

كما قال تعالى: وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [النساء: 38].

وقال سُبحانَه وتعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ [الأنفال: 36].

وقال عزَّ وجَلَّ: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [الإسراء: 27].

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ﴿7﴾

(أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) أي: أيَظُنُّ أنَّ اللهَ لم يَرَه حالَ إنفاقِ أموالِه في الباطِلِ، وأنَّه لن يُحاسِبَه ويُجازيَه على ذلك. موسوعة التفسير

أيظن ان الله سبحانه وتعالى لم يره حين كان ينفق و يظن ان اعماله تخفى على رب العباد وينسى ان عين الله عليه وان علمه محيط به فهو سبحانه يرى ما انفق المنفق ولماذا انفق ولكن الانسان ينسى هذه الحقيقة ويحسب انه في خفاء عن عين الله وهذا من الحسابات الخاطئة لذلك جاءت كلمة( أَيَحْسَبُ) ان لم يره احد...

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ﴿8﴾

مُناسَبةُ الآيةِ لِما قَبْلَها: قال الرازي: لَمَّا حكى سُبحانَه عن ذلك الكافِرِ قَولَه: أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، أقام الدَّلالةَ على كَمالِ قُدرتِه؛ فقال تعالى

(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) أي: ألَمْ نجعَلْ له عينَينِ يُبصِرُ بهما. موسوعة التفسير

قال القرطبي: (المعنى: نحن فعَلْنا ذلك، ونحن نَقدِرُ على أنْ نبعَثَه ونُحصيَ عليه ما عَمِلَه).

قال ابن عاشور: أي: هو غافلٌ عن قُدرةِ اللهِ تعالَى، وعن عِلمِه المحيطِ بجَميعِ الكائناتِ الدَّالِّ عليهما أنَّه خلَقَ مَشاعرَ الإدراكِ، الَّتي منها العَينانِ، وخلَقَ آلاتِ الإبانةِ، وهي اللِّسانُ والشَّفتانِ، فكيف يكونُ مُفيضُ العِلمِ على النَّاسِ غيرَ قادرٍ وغيرَ عالِمٍ بأحوالِهم.

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ﴿9﴾

(وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ) أي: أوَلم نجعَلْ له لِسانًا وشفَتينِ يَستعينُ بهما على النُّطقِ أو غَيرِه مِنَ المنافِعِ. موسوعة التفسير

هنا القرآن يلفت النظر إلى النعم الحقيقة التي لا يستطيع الإنسان جلبها بالمال وهي وساءل تعين على معرفة الحق وإتباعه .(العين واللسان والعقل)من اعظم الشقاء أن يهبك الله نعماً ولا تدلك هذه النعم على الخيرات أو تستخدم هذه النعم في معارضته ومعصيته فكم من أعمى يتعثر في الطريق إلى بيوت الله عز وجل في الظلام ولم يترك فرضاً وكم من مبصر لم يدخل المسجد ولو مرة واحدة في حياته .

## ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ﴿10﴾

**(وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)** أي: وبَيَّنَّا له طريقَ الخَيرِ وطَريقَ الشَّرِّ. موسوعة التفسير

والمقصود بالنجدين هما طريق الخير وطريق الشر ف الإنسان يعرف بالفطرة (وهديناه) ما احل الله ويستريح له وينسجم معه ويعرف بالفطرة ما حرم الله أيضا فيصيبه الشقاء والانزعاج عندما يرتكبه فليس لأحد الاحتجاج بالقدر على معصية الله يقول أن الله هو أراد ذلك ولو لم يرد لي المعصية ما فعلت هذا ليس صحيح فالإنسان مفطور على الهداية والله سبحانه وتعالى أقام عليك الحجة ببيان الطريق (الحلال بين والحرام بين ) والإنسان له حاسة يدرك بها الحق من الباطل من دون أن يتعلم ويدرك ذلك بالفطرة لذلك جاءت وهديناه النجدين بالماضي ليدل على أن معرفة الخير و الشر أمر فطري، هناك مسلمات مثل كل موجود له واجد، وكل مفعول له فاعل، ومستحسنات نحب الصدق والعدل والأمانة.. ومستقبحات نبغض الكذب والظلم والخيانة...

ما هو الجهد الموجود في الطريق في النجدين ؟

■طريق الخير يكون مجهد في الدنيا ومتعباً ويحتاج إلى قوة وعزيمة لأن فيها أوامر ونواهي وتكاليف لا بد أن يفعلها الإنسان، وعنده أعداء يحاربوا ويقطعوا عليه طريق الخير النفس، والدنيا، والشيطان، والهوى.

■ أما طريق الشر فهو سهل ومحفوف بالملذات والشهوات والأمنيات، ولكنه سيكون صعباً يوم القيامة لأن وراء ذلك دخول النار، وهذا طريق يزينه الأعداء ليضللوه ويوقعوه النفس، والدنيا، والشيطان، والهوى.

طريق الخير صعب في الحال وطريق الشر صعب في العاقبة والمآل .